

# «نسير ولا نتعب»

الحجّ المريمي الثاني والعشرون

على "درب السما" ٢٠٢٥

## هذا الدليل

«دليل الحجاج»، مرشدنا في مسيرة حجّنا على «درب السما»، يحتوي على الصلوات والتأمّلات والتراتيل التي تُسهم في إحياء مسيرتنا في عمق الصلاة وغنى المشاركة ومواصلة الطريق بفرح الرجاء.

«نسير ولا نتعب» عنوان تأملاتنا، اخترناه لمسيرتنا الثانية والعشرين التي تتزامن مع «سنة الرجاء»، السنة اليوبيلية التي دعا قداسة البابا فرنسيس الى أن نصليّ خلالها لتحوّل الى «حجاج للرجاء المسيحي».

«الراجون للربّ... يسرون ولا يتعبون» (أش

٣١/٤٠)؛ كلام النبي أشعيا يوحي لمسيرتنا هذه السنة، في ظلّ الرجاء وفي ظروف الجهاد التي نعيش، أن «نسير ولا نتعب»، لأنّ الحجّ يدفعنا «إلى ما هو أبعد من أنفسنا... إنّه رحلة بحث عن السعادة. الحياة المسيحيّة، بشكل خاص، هي حجّ نحو الله» (البابا فرنسيس، اليوم العالمي التاسع والثلاثون للشبيبة، ٢٩ آب ٢٠٢٤).

نعم حجّنا توقُّ إلى الأسمى لأنّنا نشوّق إلى اللامتناهي فنجدّ السير نحوه، ولهذا لا نتعب، لأنّ «الرجاء يتغلّب على كل تعب ويعطينا دفعاً قوياً لمُتابعة السير» (البابا فرنسيس، اليوم العالمي التاسع والثلاثون للشبيبة، ٢٩ آب ٢٠٢٤).

مسيرتنا هذه السنة يملؤها الرجاء، هذه الفضيلة الإلهيّة التي تشدّدنا في المحن حتى نواصل الاجتهاد؛ ولهذا نريد أن نسير ولا نتعب؛ والروح القدس يواكب خطواتنا ونحن نشكر الله ونسبّحه ونتجدّد في داخلنا لنبقى أمناء.

# صلاة البدء

باسم الآب والابن والروح القدس. آمين

أيها الآب نرفع إليك صلاتنا ونحن ننطلق في  
مسيرتنا وملؤنا الرجاء بأن نعمتك تزيدنا قوّة حتى  
«نسير ولا نتعب».

أيها الابن، إليك نلوذ لتسدّد كلّ طُرق حياتنا  
فنغتنى بعنايتك ومعونتك حتى نواصل مساراتنا  
ومسيرتنا ولا نتعب.

أيها الروح القدس، منير عقولنا ومقوّي إرادتنا،  
نستلهم أنوارك لتضيء سُبُلنا، ونطلب مواهبك  
لتسند خطواتنا حتى نمشي وكلُّنا فرح ورجاء لنبلغ ملء  
السلام.

وأنتِ يا مريم، يا سيّدة لبنان، رافقيننا في دربنا  
واحضنينا حتى نسير ولا نتعب من الحبّ والصلاة  
والعطاء، رافعين المجد والتسبيح للآب والابن والروح  
القدس، الإله الواحد الكلّي القداسة، الآن وإلى الأبد،  
آمين.

# المحطة الأولى

## نسير ولا نتعب من الصلاة

القراءة: ١ تسالونيقي ٥/١٦-٢١

إفْرَحُوا دَائِماً، لَا تَكُفُّوا عَنِ الصَّلَاةِ، أَشْكُرُوا  
عَلَى كُلِّ حَالٍ، فَتِلْكَ مَشِيئَةُ اللَّهِ لِمَنْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.  
لَا تُحْمِدُوا الرُّوحَ. لَا تَزْدَرُوا النُّبُوءَاتِ، بَلْ اخْتَبِرُوا كُلَّ  
شَيْءٍ وَتَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ.

«صَلُّوا وَلَا تَمَلُّوا» (لو ١٨/١)، يَا رَبِّ،  
حياتنا عطية من فيض محبتك؛ حياتنا مسيرة  
متواصلة من الالتزام والعطاء؛ وبقدر ما نتقدم  
فيها، تزيد مهامنا وتكثر همومنا؛ لكن عطايا  
حبك لا تتوقف، بل تفيض سنداً لنا وعوناً  
لجهودنا.

نصلي ونعاود صلاتنا، نصلي ولا نمل، لأن  
الصلاة مفتاح النعمة؛ وعندما لا نحسن الصلاة

يأتي الروح القدس «لنجدة ضعفنا فيصلي فينا  
بأثبات لا توصف» (رو ٨/٢٦). وتذكّر بولس  
الرسول: «لا تخمدوا الروح» (تسا ١٩/٥)، "لا  
تكفوا عن الصلاة» (تسا ١٧/٥).

نعم يا ربّ، نحن «نكفي نصلي»، كما  
طلب منّا أيضا الخوري سيمون الزند في إحدى  
وصاياه الأخيرة، ولا نتعب من الصلاة، لأنّ  
قلوبنا تهفو إليك لتملأها صفاءً وسلاماً. بشفاعة  
أمنا مريم العذراء، زدنا من حبّك ليقوى فينا  
الرجاء فلا نتعب. آمين.

## المحطة الثانية

نسير ولا نتعب من العمل والخدمة

القراءة: ٢ تسالونيقي ٣/١١-١٣

وقد بلغنا أنّ بَيْنَكُمْ قَوْمًا يَسِيرُونَ سِيرَةً بَاطِلَةً  
وَلَا شُغْلَ لَهُمْ سِوَى أَتَّهَمُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُتَشَاغِلُونَ. فَهَؤُلَاءِ  
نُوصِيهِمْ وَنُنَاشِدُهُمُ الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ أَنْ يَعْمَلُوا  
بِهُدُوءٍ وَيَأْكُلُوا مِنْ حُبْزِهِمْ.

أَمَّا أَنْتُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ، فَلَا تَفْتَرُ هِمَّتَكُمْ فِي عَمَلِ  
الْخَيْرِ.

«لا تفترو همتكم في عمل الخير»

(٢تسا٣/١٣). يا ربّ، دائماً تطلب منا العمل،  
لأنّ العمل هو مقياس التلميذ الذي يتهيأ  
للملكوت. لقد قلت: «ليس من يقول يا ربّ  
يا ربّ يدخل ملكوت السّموات، بل من يعمل  
مشيئة أبي» (متى ٧/٢١). نقدّم لك أعمالنا التي  
تجسّد محبّتنا. نحن نعمل لأننا نؤمن بدعوتنا  
المسيحيّة ورسالتنا الإنسانيّة والأخويّة. نحن نعمل  
لأننا نصبر لأجل الخير «والصبر يولد الاختبار

والاختبار يوَلد الرجاء، والرجاء لا يخبب»  
(رو٥/3-5).

نعم يا ربّ، عملنا وخدمتنا هما الوجه الحيّ  
لمحبّتنا التي تعطي الطاقة، فنعمل ونخدم ولا  
نتعب، لأنّ ما نقدّمه في عملنا وخدمتنا يزيدُ  
الفرح والسلام في حياة إخوتنا. بشفاعة مريم  
أمّنا، زدنا يا ربّ من الحبّ لنعمل ونخدم ولا  
نتعب، حتى نزرع السعادة ونصنع السلام ليدوم  
الفرح. آمين.

## المحطة الثالثة

### نسير ولا نتعب من الالتزام

القراءة: يوحنا ٦/٦٧-٦٩

فَقَالَ يَسُوعُ لِثَلَاثِي عَشَرَ: «أَفَلَا تُرِيدُونَ أَنْ  
تَذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا؟» أَجَابَهُ سَمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا رَبُّ، إِلَى

مَنْ نَذَهَبُ وَكَلَامُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ؟ وَنَحْنُ آمَنَّا  
وَعَرَفْنَا أَنَّكَ قُدُّوسُ اللَّهِ.»

«إلى من نذهب يا رب؟». يا رب، علمنا

يتألم، أضع القيم وفقد طعم الحياة لكثرة الشرور؛  
يحتاج إلى إشراقة السعادة وثبات الحق. نكل  
إليك نفوسنا لتنيرها بكلمة الحياة، حتى نواصل  
التزامنا في اتباع إنجيلك وتجسيد كلمتك فلا  
نضيّع الطريق... كلمتك يا رب كلمة حياة؛  
ولأنّ عندك كلام الحياة الأبدية، نزيد تمسكنا  
بالسير معك، وكلّنا تصميم على تثبيت خطواتنا  
في عيش روحانيتنا، وتسديد نشاطاتنا في خدمة  
الإنسان، والمثابرة على تحقيق الأخوة الصادقة،  
فنبقى على الدرب ولا نتعب. بشفاعة أمنا مريم  
العدراء، زدنا يا رب قوة حتى نتبع تعاليمك  
بأمانة، ونعمل بها، فنلتزم ولا نتعب، لأنك إلها  
معنا، حاضر دائماً لا تتركنا، آمين.

## المحطة الرابعة

### نسير ولا نتعب من العطاء

القراءة: فيلبي ٤/١٦-٢٠

فقد بعثتم إليّ مرّةً، بل مرّتينِ مُذ كُنْتُ فِي تَسالونِقي،  
بما أحتاجُ إليه. ولا أبتغي العطايا، وإنما أبتغي ما يَزِدُّ  
لكم من الرِّيح. وأخذتُ كلَّ حقِّي، بل ما يَزِيدُ عليه.  
قد صرْتُ بيسرٍ بعد ما تَلَقَّيتُ من أبفرديطس ما أتاني  
به من عندكم، وهو عطرٌ طيبٌ الرَّايحة وذبيحةٌ يقبلها  
اللهُ ويرضى عنها. وإلهي يسدُّ حاجاتكم كلّها على  
قدرِ غناه بالمجد، في المسيح يسوع.

المجد لله أبينا أبد الدهور. آمين.

«فقد بعثتم إليّ... بما أحتاج إليه». يا

ربّ ما يفرّح قلبك، هو العطاء الذي يعبر عن الحبّ في قلب المعطي، ويزيد الحبّ في قلب المحتاج؛ لذلك قال عنه مار بولس إنّه: «عطر طيب الرائحة وذبيحة يقبلها الله ويرضى عنها» (فل ١٨/٤).

لا يقاس العطاء بالكمّيات إنّما بالحبّ الذي نعطي فيه، لهذا هو ثمرة الرجاء الذي لا يخيب. ومن يرجو يعطي ولا يخاف، لأنّه بعطائه لا يحسب ما يخسره بل يفرح بما يربّحه القريب، «لأنّ السعادة في العطاء أعظم منها في الأخذ» (أعمال ٣٥/٢٠).

علّمنا يا ربّ أن نعطي، كما أعطيتنا بلا قياس، أن نعطي من حبّنا واهتمامنا وحضورنا لأجل سدّ حاجات الضعفاء، ولأجل ازدهار المحبّة ولأجل نموّ الإيمان والرجاء؛ فلا يشعر محتاج أنّه غريب، ولا يحزن منبوذ لأنّه مرفوض، بل

يقوى الحبّ الذي مقياسه أن نحبّ بلا مقياس.  
بشفاعة أمّنا مريم العذراء، زدنا يا ربّ شجاعة  
لنعطي ولا نتعب من العطاء، فيزيدَ الهناء ويكبرَ  
الفرح، آمين.

## المحطة الخامسة

### نسير ولا نتعب من الإصغاء

القراءة: لوقا ١١/٢٧-٢٨

وَبَيْنَمَا هُوَ يَقُولُ ذَلِكَ، إِذَا امْرَأَةٌ رَفَعَتْ صَوْتَهَا مِنَ الْجُمُعِ  
فَقَالَتْ لَهُ: «طُوبَى لِلْبَطْنِ الَّذِي حَمَلَكَ، وَلِلثَدْيَيْنِ  
الَّذَيْنِ رَضِعْتَهُمَا!» فَقَالَ: «بَلْ طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُ كَلِمَةَ  
اللَّهِ وَيَحْفَظُهَا!».

«طوبى لمن يسمع كلمة الله ويحفظها».

يا ربّ، تتعالى أصواتٌ كثيرةٌ في زمننا، تُصدِرُ  
ضحيجاً ولا تعطي معنى فتولد القلق وتفقدنا

السلام. نسألك أن ترسل روحك ليحرك فينا  
الوعي الروحي حتى تصفو فينا العين الباطنية  
لتلقى وجهك، ويتنبه قلبنا ليصغي إلى همسات  
الروح المصلي فينا، حتى نقاد لفعله فينا ونسلك  
بوحية البناء، «فنعرف الحق، والحق يحررنا»  
(يو ٨/٣١).

علّمنا يا ربّ أن نصغي أكثر من أن  
نتكلّم، حتى نُحسن تمييز صوتك الذي يُنير  
دروبنا، ونصغي إلى روحك القدوس الذي  
يرشدنا إلى الحقّ كلّ، ونصغي إلى كلّ إنسان  
لنقدّم له السند والعون. بشفاعة أمنا مريم  
العدراء، زدنا يا ربّ رجاء حتى نصغي ولا نتعب  
من الإصغاء، حتى نعرف الحقّ ونحيا بحقّ ونخدم  
بحقّ، آمين.

## المحطة السادسة

### نسير ولا نتعب من الاجتهاد

## القراءة: عبرانيون ٦/١٠-١٢

لَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ فَيَنْسَى مَا فَعَلْتُمْوه وما أَظْهَرْتُمْ مِنْ  
الْحَبَّةِ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ إِذْ خَدَمْتُمْ الْقِدِّيسِينَ وما زِلْتُمْ  
تَخْدُمُوهُمْ. وَإِنَّمَا نَرَعُبُ فِي أَنْ يُظْهَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ  
مِثْلَ هَذَا الاجْتِهَادَ لِيَزْدَهَرَ الرَّجَاءُ إِلَى النِّهَائَةِ فلا  
تَتْرَاحُوا، بل تَقْتَدُونَ بِالَّذِينَ بِالْإِيمَانِ وَالصَّبْرِ يَرْتُونَ  
الْمَوَاعِدَ.

«يُظْهَرُ كُلُّ وَاحِدٍ هَذَا الاجْتِهَادَ لِيَزْدَهَرَ

الرجاء». يا رب، بقدر ما نتقدم في مسيرة  
حياتنا، تزيد التحديات، لأن المطلوب كثير.  
قلت: «الحصاد كثير، أما الفعلة فقليلون»  
(لو ١٠/٢)؛ وهذا يقتضي منا أن نكثف جهودنا  
ولا نتراخي، لا بل نكرّر المحاولات حتى نصيب  
الهدف.

فوق الصليب، وبعد الجهد الكبير والمعاناة  
الكثيرة، رفعت الألم إلى فعلٍ تقديمية، وعبرت عن  
إتمام الرسالة الخلاصية فقلت: «قد تم» (يو  
٣٠/١٩)، وأسلمت الروح. علّمنا يا يسوع أن  
نواصل جهادنا لنتمم رسالتنا، فلا يضعفنا مرض،  
ولا تحبطينا مصيبة، ولا نتراجع أمام تحدٍّ، بل نصبر  
على الشدة ونكون «في الرجاء فرحين وعلى  
الصلاة مواظبين» (رو ١٢/١٢)، فلا نتعب من  
جهادنا ولا نوقف تكرار محاولاتنا حتى «يتم».

بشفاعة مريم أمنا، زدنا يا ربّ صلابة  
فنقوى بالقوة التي تعطينا حتى نواصل جهادنا  
واجتهادنا فلا نتراخي، بل نلوذ بالصبر والإيمان،  
ليزدهر الرجاء حتى النهاية، آمين.

## المحطة السابعة

### نسيرُ ولا نتعب من الغفران

## القراءة: متى ٢١/١٨-٢٢

فدنا بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «يَا رَبُّ، كَمْ مَرَّةً يَخْطَأُ  
إِلَيَّ أَخِي وَأَغْفِرَ لَهُ؟ أَسْبَعُ مَرَّاتٍ؟». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:  
«لَا أَقُولُ لَكَ: سَبْعَ مَرَّاتٍ، بَلْ سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ  
مَرَّاتٍ».

«سبعون مرّة سبع مرّات». يا ربّ، سهلٌ  
على الإنسان أن يتخلّى عن خيراته فيعيش فرح  
العطاء، وسهلٌ على الإنسان أن يعطي من ذاته  
فيعيش الرضى في البذل، ولكن ليس من السهل  
على الإنسان أن يتخلّى عن حقّه. لهذا فإنّ  
الغفران هو عمليّة تنازل كبرى يعطي فيها  
الإنسان ما فوق العطاء، وهو أن يتحمّل الأذى  
من الغير ويتخلّى عن حقّه في التعويض عنه. إنّ  
سرّ هذا التخلّي هو الملء الأكبر، بحيث نعطي  
فوق العطاء ولا نفرغ، لأنّه «متى جاء الكامل  
زال الناقص» (كور ١٣/١٠). يقول القديس

اغناطيوس الأنطاكي في "إرشادات مسيحية":  
«صلّوا ولا تملّوا من أجل سائر الناس. لأنّ  
فيهم رجاء التوبة حتى يبلغوا الله... جابهوا  
غضبهم بوداعتكم، وانتفخهم بتواضعكم،  
وتجاديفهم بصلواتكم... ووحشيتهم  
برصانتكم... لنكن لهم إخوة بالطيبة، ولنسع  
إلى الاقتداء بالربّ».

بشفاعة أمنا مريم العذراء، زدنا يا ربّ بملء  
النّعمة حتى لا نتعب من الغفران، لأنّ الأهمّ هو  
أن نربح بعضنا البعض لنكون جميعاً في إلفة  
ترضيك وسلامٍ ينمينا في الحبّ والعطاء، آمين.

## صلاة الختام

يا ربّ، لقد قدّت مسيرتنا على دربِ  
السما ودفعتِ بها بقوة الرجاء، كما تجمعُ الريحُ  
ذاتها بهدوءٍ لتتحوّلَ إلى طاقةٍ تنفخُ بشراع السفينة  
حتى تواصلَ مواجهة الأمواج لتمضي قدماً إلى  
ميناء الأمان. نعم يا ربّ، قوّة الحبّ، وقوّة  
الإيمان، وقوّة الرجاء دفعت بمسيرتنا صعوداً  
لنحطّ الرحال عند قدميّ أمّنا مريم العذراء، سيدة  
لبنان التي تواكب في كلّ وقت مسيرتنا ومسايرنا  
الروحي وتودّعنا في قلبك المقدّس، حتى نشترك  
بذبيحة الحبّ التي تغدّينا بالقربان، زاد الطريق  
وزاد الحياة.

لقد مشينا مسيرتنا ولم نتعب من الصلاة  
والإصغاء، من العمل والالتزام، من العطاء  
والاجتهاد والغفران؛ وها قد وصلنا إلى مذبحك  
لنلقي شباكنّا في المكان الذي تريده يا ربّ،  
فاملأها من خير عطايك التي تفيض على حياتنا  
نعمة وبركة، فنكثّف جهودنا في عيلة درب

السما، لعيش التزاماتنا الروحيّة والإنسانيّة  
والاجتماعيّة والوطنيّة، ونقدّم لك ثمار أتعابنا  
لتقدّسها وتحوّلها غذاءً يغني الكثيرين، فنرفع إليك  
المجد والشكر الآن وإلى الأبد، آمين.